قال الله تعالى افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم الاية وتتضمن معنى الاعتبار بالنظر في الاثار
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله
الاماني حديث حسن صحيح وفيه تنبيه على فائدة الاعتبار وتوبيخا
لمن اشتغل عن المؤثر بالاثار قوله ونظل ساجعة على الدمن التي
درست بتكرار الرياح الاربع قال ابن عمار الدمن ما
ظل يفعل كذا اذا فعله نهارا ويقال اسجع القمري اذا صاح وترنم
الدمن جمع دمنة وهو ما يسود من اثار الدار ويريد بها اجزاء البدن
والرياح الاربع الصبا والدبور والشمال والجنوب ويريد بها الكيفيات
الاربع الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وتراها مع انسجام
دموعها متواصلة الاحزان مترادفة الاشجان عاكفة على البدن متحيرة في
حكم الوداد الذي ساقها من ربع الدرجات الى سجن ظلمات وكيف يكون خروجها
منه هذا معنى قوله ونظل ساجعة وقوله على الدمن التي درست
جمع دمنة وهو المواطن المعهودة ومراده البدن حقيقة كونه وكرها
ومأواها من حيث اتصالها به وان كانت داخلة فيه خارجة عنه
فان الوهن ملازم لها في كل حال اذ الملك اذا انكس عن سرير ملكه وعزل
عن حكمه ونفوذه من غير سبب يوجب لذلك عمه اضطراب اضطرابا شديدا
خصوصا اذا اشتغل بسياسة الدواب ورد بطامع الحيوان وقد مر قوله
درست بتكرار الرياح الاربع وهي العناصر الاربع فصل قد
اتصفت النفس الانسانية بصفات معدودة وحالات متعددة وذلك

لانها

لانها نسخة الكون ومختصر الوجود وتشتمل على الغالب من صفات
عالمي الملك والملكوت لما فيها من معنى الجمعية قال الله تعالى ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا فتارة تكون امارة وتارة تكون لوامة
وتارة تكون مطمئنة وليست الا واحدة والى هذا ذهب المحققون
قال الله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي صورة ما شاء اظهرك
وقال تعالى ان النفس لامارة بالسوء موضع الطبع الا ما رحم ربي
موضع الحظة فاذا صفت النفس الامارة وهي القوة النامية الطبيعية
بالرياضة وترك المالوف وتلطفت فصارت حسية فلكية وصار لها
استمداد من الافلاك والعلوم الربانية ثم تلطف تلطفا ثانيا فترقى به
الى عالم الغيب والروح تصير مطمئنة وهناك تنقلب قلبا منورا
شعشعانيا يشاهد فيه الحق بعين الحق قوله نظم فواحيرة الاشباح
ان لم تذ لها عليك والاقدار تطوى بها الشغف نظم

محجوبة قطنت بقاع مهبط ... لا يستقر قرارها للنشئ
مالها الا ترعوي لبليتي ... تهوى الحمام فتستلذ لشقوتي
ونظل ساجعة على الدمن التي ... درست بتكرار الرياح الاربع

الباب العاشر في تقييدها بالشرك الكثيف والقفص الحسيف

قال الله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الارض
مستقر ومتاع الى حين وفيها اشارة الى مفارقة عالم الروحانية والتلبس
بقميص الجسمانية وشدة منافاة بين الروح والجسد روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا محجوبة عن
ملكوت السماء وعن عيسى عليه السلام في كلام له لاصحابه المعتمدين ان

Copyright © King Saud University